لو جدتني بها بذاكم مبينا قال عن الشعبي في تفسير قوله تعالى انك لا تهدي
من احببت قال ابن عباس عن النبي ع م وعمه ابو طالب عليه السلام يتكفله في صباه
ويذب عنه في كبره حتى قال ابو طالب لقريش حين هموا بقتله كذبتم وبيت
الله لا تقتلونه ولا نقطع عن هالة ونناضل دونه حتى نصرع حوله ونذهل
عن ابنائنا والحلائل وكان يقول لقريش صدقوا ابن اخي وامنوا به ترشدوا
وتفلحوا وكان النبي ع م يامرهم بالنصيحة لانفسهم وتركها لنفسه وحرصه
عند موته فقال ابو طالب ما تريد يا ابن اخي قال اريد ان تشهد بشهادة
الحق اشفع لك بها عند الله وكان عنده ابو جهل وجماعة من كفار قريش فقالوا
يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب وهاشم وعبد مناف وقصي وقام النبي ع م
من عنده باكيا فنزلت هذه الاية قال الامام في الكبير هذه الاية لا دلالة
في ظاهرها على كفر ابي طالب وقال في تفسير الذين يؤمنون بالغيب فان قال
قائل ههنا صورتان الصورة الاولى من عرف الله بالدليل والبرهان ثم
البرهان مات ولم يجد من الوقت ما يتلفظ بكلمة الشهادة فههنا ان حكمتم
انه مؤمن فقد حكمتم ان الاقرار باللسان غير معتبر في تحقيق الايمان وهو خرق
الاجماع وان قلتم ليس بمؤمن وهو باطل لقوله ع م يخرج من النار
من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان وهذا قلبه طافح بالايمان فكيف
لا يكون مؤمنا الصورة الثانية من عرف الله بالدليل ووجد من الوقت

ما

ما امكنه ان يتلفظ بالشهادتين لكنه لم يتلفظ بها فان قلتم انه مؤمن
فهو خرق الاجماع وان قلتم ليس بمؤمن فهو باطل لقوله ع م يخرج من النار
من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان ولا ينتفي الايمان من القلب
بالسكوت عن النطق والجواب ان حجة الاسلام الغزالي منع هذا الاجماع
في الصورتين وحكم بكونهما مؤمنين وان الامتناع عن النطق يجري مجرى
المعاصي التي يؤتى بها مع الايمان وقال الامام في محل اخر من الكبير من عرف الله
بدليله ثم لم يات بالاقرار فهذا محل البحث وميل الغزالي الى انه مؤمن لقوله
عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان وهذا
الرجل قلبه مملوء بالايمان فكيف لا يخرج من النار وقد ثبت الاقرار من ابي
طالب على ما ذكر فكيف يحكم بكفره قال القرطبي ذكر الحافظ ابو الخطاب عمر بن
دحية ان الحديث في ايمان ابيه وامه موضوع يرده القران العظيم و
الاجماع قال الله تعالى ولا الذين يموتون وهم كفار وقال فيمت وهو كافر
فلو كان كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجعة بل لو امن عند معاينة العذاب
لم ينفع فكيف بعد الاعادة وفي التفسير انه ع م قال ليت شعري فنزل ولا
تسال عن اصحاب الجحيم وقال القرطبي فيما ذكره ابن دحية نظر وذلك ان فضائل
النبي ع م وخصائصه لم تزل تتوالى وتتتابع الى حين مماته فيكون هذا مما
فضله الله تعالى واكرمه وليس احياؤهما وايمانهما به ممتنع عقلا وشرعا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1